

تحليل سايكولوجي

الضد وضده النوعي في إبداع مظفر النواب



قاسم حسين صالح

أربيل



يقدم مركز كهلاوي الثقافي ملتقى للشاعر العراقي الكبير مظفر النواب

كلمة الترحيب

كلمة رئيس مركز كهلاوي الثقافي

كلمة الأستاذ فاروق ملا مصطفى

عرض فلم وثائقي حول سيرة مظفر النواب

القاء مختارات شعرية للنواب من قبل امانة عبدالعزیز

توطئة:
بدءا، تعود علاقتي بمظفر النواب الى استذنيات القرن الماضي يوم (استصفته) في سجن بغداد المركزي قادمًا من (نقرة السلمان) وشاركني فراشي في مخزن بطول (3) في (4 امتار) كان يضم مكرم الطالباني والمقدم عبد النبي قائد قوات المظليين ومدير الخطوط الجوية العراقية..وانا الذي كنت أصغرهم بكثير..وكنّا نسرهم ويغني ويعزف على العود بلساننا..لدرجة ان العريف (ابو سكينه) حارس السجن كان ياتي ويشاركنا الغناء بطور داخل حسن..وكانت تلك من اجمل ليلاتي العمر..وان كانت في اقسى سجن.

أحببت مظفر في مراهقتي وكنت اكتب مقاطع من اجمل اشعاره في الغزل بقصاصات ورق وابعدت بنهسا الى (جيبتي)..التي بعثت لي يوما بقصاصه ورق فيها سطر واحد:(حبيبي قاسم..هذا الشعور مو ألك..لمظفر (النواب)..قلت:يا الهي..وصل مظفر حتى الى بنات الشرطة.. وحين ذهبت الى دمشق عام 2008 في مؤتمر للطب النفسي رجوت طالبتي هديل كامل ان تؤمن لي اللقاء بمظفر فحصلت بمسعى من الصديق كوكب حمزة والنيقيتيه في مقهى (هافانا)..وكان حوارا فيه اعترافات جميلة..في الحب..ومن حبي له..استميت ابني (مظفر) الذي صار دكتورا ويعمل حاليا في قناة الشرقية.

لا يكون الانسان شاعرا مبدعا الا اذا عانى حالة تناقض الضد وضده النوعي في داخله..تلك هي نظريتنا السيكولوجية الخاصة..وانموذجها التطبيقي هو مظفر النواب..توجد دلالاتها في خمسة:

الاولى: فراء وعز..فقر ونل هاجرت العائلته الى الهند..ولسمعتها العلمية والشرفية في انتسابها للأمام موسى بن جعفر الذي اغتيل باسم زمن هارون الرشيد..اصبحوا حكاما لمقاطعات في بنجاب كشمير في الهند..وان العائلة وفتت

بشرفني اصالة عن نفسي ونبايئة عن اعضاء الهيئة الادارية لمركز كلاويين الثقافي ومؤسسة جاويز ان ارحب بكم اجمل ترخيص وشركم لتبليغكم الدعوة الموجهة اليكم لحضور هذا الملتقى وتحلمكم عناء السفر.

اعزائي الحضور.. تأتي أهمية هذا الملتقى من أهمية النواب نفسه.. كشاعر سياسي ثوري عاش حياته مشردا بين الدول ليكون سندا وعونا للفقراء ولرفعة كلمة الحرية والديمقراطية لكل الشعوب والمظلومة من قبل الانظمة الدكتاتورية الظالمة.

لن اطيل عليكم..فبرنامج الملتقى بين يديكم وننتظر جميل عباراتكم ويوح اقلامكم لتثري هذا الملتقى.. متعنيا لكم طيب الإقامة ارحب بكم مرة أخرى.. حللتكم اهلا ونزلتكم سهلا في السليمانية عاصمة الثقافة، مدينة الادب والجمال. شكرا.

□ نص الكلمة التي لقتها مديرة مركز كلاويين

ابتسام اسماعيل قادر

ومحمد حسين أبو العيس..مسؤول مكتب الفلاحين بالحزب، شيوعي كظماوي من عائلة كسبيد.. وكثير من كوادر الحزب وقياداته المحلية هم ابناء رجال دين..ومن فيهم (انا) الذي كنت ابن عائلة دينية تقيم مجالس عزاء حسينية وصرت شيوعيا ومسؤول خط الفلاحين في الشرطة..لكن الحالة عند مظفر لها فعل آخر..كونه يمتلك موهبة الشعر.

الثالثة: بين حب الحياة..والاعدام لسدى مسطفر تعلق بالحياة..وخبرتارباها في الكثير من مدن العالم..من بيروت ودمشق الى باريس وأثينا..واخريات له فيها في الحب حكايات.

وخبر ايضا حالة الحرمان من الحياة..بابشع الطريق..الاعدام..ولرئين..وكان محظوظا..بل كنا والوطن مسحوظين به ان نجنا في الاولى بتدخل اهله واقاربه تم فيها تخفيف الاعدام الى السجن المؤبد..ونجا في الثانية بتدخل شخصي من علي صالح السعدي لاطلاق سراحه حين اعتقل ثانية.

ومظفر اكتشف مبكرا (معنى الحياة) الذي يعني بالمفهوم النفسي قدرة الفرد على ان يكتشف ويشكل مسؤول المعاني الحياتية المتصلة في سلوكه ومواقفه ودرجة دافعيته نحو الحياة واستيعابه الواضح لغرض الحياة واحساسه بان الحياة ذات هدف..ووجد في سعيه لأن يكون لحياته معنى..المتعة

تعال بجم...احسبها لك جيئه واكولن جيت بيلي شوفنتك شبنج للقاسم...ودخل السنة من الكنا

يا في النعب واطعم...عطش صبير ولا فراك يلرهميت...يا مفتاح فضة ولا رهم غيرك على مفتاح. واكئلك ليش وايزيت العمر بفالن

بفالن العمر...يشكى ولك بفالن ولا طارش جذب وبيت ولا مرة شلت عينك تعرف البيت وكألولي عليك هواي...ورحت ابراي وجيت ابراي حسبالي سنة وستين وتلاثة واشتبك سوفك ذاك البكلي...واضوك ماي حسبالي اشوفك اين اودم..يا شكلك...موش اشوفك هاي وكألولي عليك هواي...كألولي... كألولي... كألولي

في الضد المقابل لهذا الجمال الروحي..كانت هناك ثقافة القبح في واقع العرب ونفوس الحكام..فهجى القبح بدخلهم باقبح مفردات البذاءة..من (يا اولاد القحبة) الى (الان اعربكم قتلتم فرحي... يا جيفنا..يا نتانات : اين دياناقتكم؟ اين عقاقتكم؟ ياهاها؟ ان البهاثم ما نهبت بعضها... اعترف الان امام الصحراء باني مبتدل وبذي وحزين كهزيمتكم ياشرفاء مهزومين وياحكاما مهزومين وياجمهورا مهزوما ما اوسخنا..ما اوسخنا.. ما اوسخنا

كان بلند الحيدري..الذي زاملته يوم كنا نعمل معا في مجلة أفاق عربية..قد كتب رسالة الى مظفر قال له فيها: يا مظفر لم اكن اعلم يوما ان حظي قد تعثر ضاع عمري في سجلات ودفتر (ياحمد والريل فارغ..والكصب بردان حيل..ومستحي اهوايه تاخر)

علمي لم يبق احمر كان حلمي وسط تراب..وقناعاتي خيالاً في سراب كان للوهم يغني من جديد..لا وطن حر ولا شعب سعيد) ولظفر نقول :

يا مظفر..اصحيح ان شعبا انجذب..صار من احزاب تدعي الاسلام..يقهر ولنا جيش يتامى وارامل..سرقوا خبزها اليومي وبنى منها معم لايه ضريحا.. كان قد اقتى ابوه..قتل من نادى..(وطن حر وشعب سعيد) او تعلم يا مظفر..ان شعبا كان من عهد جلجامش يوصف بالنعدي

صار من تغريدة (زعطوط) بالسياسة..يهتف بالقداسة ويوس ترابا قد مشى يوما عليه..وان كان نجاسه كل هذا يا مظفر قد حصل وما كنت تمنينا بيوم يفطر الناس به: كمر عماره وعسل افطر شعبك يا مظفر..خبزة نخاله ويصل..

□ الفتي البحث في ملتقى مظفر النواب الذي اقامه مركز كلاويين في السليمانية

-1-

تجاوزت الحكومة المستقيلة المسماة بحكومة (تصريف الاعمال) صلاحياتها في الفترة الاخيرة ومارست العديد من التعيينات في مواقع ومناصب على مستوى عال من الأهمية دون ان تملك الحق في ذلك !!.. وهي بذلك تضيف رقما جديدا الى الارقام المتراكمة من تجاوزاتها الحدود المرسومة لها .

-2- ومسألة تجاوز الصلاحية في التعيين تهون ازاء ما تشهده ساحات الاحتجاجات الشعبية من دماء ركية ترأق، واصابات وإعاقات واختطافات وملاحقات

-3- لقد سمعت أحد الشباب الكرديين يستغيث قائلا : هذا هو الطف الثاني في اشارة الى حرق خيام المحتجين السلميين في كربلاء .

-4- ان الاحتجاج السلمي مغطى دستوريا، وهو عمل مشروع بكل المقاييس القانونية والحضارية والسياسية والاجتماعية، ولم تستطع الحكومة المستقيلة ان توقف نزيف الدم الذي شكّل ظاهرة مرعبة للغاية حين -لأسف الشديد - بلغ عدد الشهداء قرابة (600) وبلغ عدد المصابين والمعاقين قرابة (30000) وهذه الارقام قد لا تبلغها حروب تستعر بين الدول ...

-5- ولقد تناهى الى مسامعنا ان هناك حوالي (20) دعوى اقيمت على المسؤول التنفيذي الاول حتى الان في بغداد وحدها، ولا شك ان الدعوى لن تقف عند هذا الحد !!..

-6- ان قطرة دم واحدة اثن من كل الكراسي التي لهت وراءها اللاهوتن، ولا يجوز ان نحاسب المسؤول على حساب الناضحين التشرييين الذين -على الاطلاق - اثروا مصالح الوطن وواصلوا احتجاجاتهم من أجل خلاصه من الفساد والمفسدين .

-7- وواهم من يرى ان غياب الحكومة المستقيلة عن المسرح السياسي، يعني اسدال الستار على كل ما اجرته من ممارسات دموية، لان من اولويات الحكومة الجديدة تقديم الفتلة والقناصين الى المحاكم، والكشف الدقيق عن كل تلك التفاصيل وعندما ستظهر الكثير من الحقائق المستورة .

-8- ويكفي الحكومة المستقيلة سوء ان يقترن ذكرها بالدماء والاشلاء والجراح والاختطاف وكل ما لا يرضاه الحق والانصاف .



حسين الصدر

Husseinalsadr2011@yahoo.com

كورونا يهاجم العالم

بعد أن تحول كورونا إلى وباء عالمي متجاوزا حدود الصين وآسيا ليضرب في قلب أوروبا ويحول المدن الإيطالية إلى مدن اشباح ، وبعد ما جرى من اصابات في كوريا الجنوبية التي بلغ عدد المصابين فيها ما يصل إلى الألف فإن منع الحقائق عن الشعب العراقي يعد جريمة كبرى وهو أمر يشكره البعض إلى ضعف الإمكانيات الطبية وعدم توفر العلاجات اللازمة التي يمكن من خلالها وقف تمدد المرض ومنعه من الانتشار فإن ذلك مبرر غير كاف ويجب اطلاع الشعب على الحقيقة وتوسيع التعاون بين مختلف المؤسسات مع ظهور المزيد من حالات الإصابة سواء كانت المتعلقة بوافدين من دول جوار أو بسبب سفر المواطنين العراقيين إلى أماكن وجود المرض .

وكانت السلطات العراقية قررت تصيد حصر دخول الوافدين إلى العراق ، وتأجيل ما تبقى من إمتحانات نصف السنة في محافظة واسط ، وتعطيل الدوام في المدارس والجامعات لمدة عشرة أيام في النجف ، ومنع السفر إلى ومن النجف إلا الضرورية ، ومنع التجمعات في المدينة المقدسة ، وتقليل السفر بين المحافظات قدر الممكن ، أو في حالات خاصة .

عدم عقد المؤتمرات والتجمعات غير الضرورية ، منع السفر من وإلى إيران والصين ، ومنع الوافدين من الدولتين بالإضافة إلى تايلند ، وكوريا الجنوبية ، وإيطاليا ، وسنغافورة .

التدابير الصحية أمر لا مناص منه وهو ضرورة قصوى تحتم على القائمين بالامر القيام بها على أحسن وجه لأن ذلك سلوك مسؤول وعملي وهو من واجبات الدولة وأساس علاقتها بالشعب لتكثب إنها بالفعل قادرة على تقديم الخدمات الصحية لجميع مواطنيها .

إخفاء الحقائق عن الشعب بشأن كورونا غير مقبول لأن التوعية ضرورية وحتمية ولا بد من شراكة مع وسائل الإعلام المختلفة التي تقع عليها مسؤولية القيام بواجبها ولا بد من عدم التقليل من المخاطر ولا حتى تهويلها بل من المهم الحديث بموضوعية خاصة مع احتمالية الزيادة في عدد الاصابات بالوباء .



فراس الغضبان الحمداني

Firashamdani57@yahoo.com

طفلة فجرت دموعي

القصص الانسانية في هذا العالم منذ بدء الخليقة حتى هذه اللحظة قصص وكتابات كثيرة لا تعد ولا تحصى . في كل حكاية عبيرة ودرس ربما تشير تلك الحطات اشجان أو الصور البعض من تحدث امامه أو يطلع عليها عن طريق الصدفة . تظل تلك الصور أو الحكايات عالقة في ذهن البعض حتى نهاية الحياة العامة أو الخاصة . من تلك الحكايات التي شاهدها بالصدفة حكاية تلك الطفلة التي حاولت ان تصالح امير من امراء إحدى الدول العربية لكنها لم تفعل على الرغم من محاولتها الضمنية للوصول الى صف المستقبليين ومدت يدها لكن شيخ أو امير تلك الدولة لم ينتبه لها ومضى في طريقه دون ان تلمس يدها الصغيرة الرائعة في ذلك الأيمر . الحكاية هنا -التي هزت كياني وجعلت الدموع الحارة تنساب من عيني كمنسور ماء مكسور يجري باستمرار- ليس حكاية الامير مطلقا لكنها حكاية تلك الطفلة المكسورة القلب . من يريد ان يعرف حكاية تلك الطفلة يكتب في اليوتيوب عبارة (الشيخ محمد بن زايد يزور طفلة بمنزله) ويقول يدها لانه لم يتمكن من مصافحتها أثناء استقبال ولي العهد) ويشاهد المنظر المسافر الذي مرت به تلك الزهرة الجميلة . شاهدت الفم القصير عشرات المرات لكنني في كل مرة اشاهده تتحجر عيناها بالدموع ليس لشيء الا لانها كانت قد ركضت بشجاعة في الصف الذي كانت تقف فيه الي الصف الآخر كي تكون في صف الامير الذي كان يسلم على الأطفال . حاولت ان تدخل تاريخ العلاقات الدولية عن طريق لحظة خاطفة تسجلها الكاميرات المنتشرة في كل مكان لكنها في اللحظة التي مدت يدها للتمس يد الامير سحب يده دون ان ينتبه لها وبذلك ظلت يدها ممدودة في الفضاء..بذللان وشعور بالهزيمة الى الأبد وغابت تلك اللحظة التاريخية مع فشلها الطفولي وسقطت تلك اللحظة -لحظة الفشل -تطارها مادامت على قيد الحياة...وربما تسئل لحظة الفشل تلك التي عطلها الالاعق وبذلك تجعلها تحقد على دولتها واميرها الغافل الى الأبد ..او ربما تتحول الى كاتبة يوما ما وتكتب عشرات الحكايات عن بذلان النفس البشرية في حقبة زمنية معينة او ربما تتحول الى مخلوق بشري يفتك كل تاريخ العلاقات الانسانية مهما كانت انواعها . الغريب في الأمر - ولا اعرف كيف حدث هذا- في بيوم آخر سارع الامير الى منزلها ليلتقي بها ويصافحها بطريقة تجعلها تدخل التاريخ الى الابد ويكتب عنها كتاب كثرين وتنشر صورها وسائل لاحصر لها من وسائل الاعلام . على المستوى الشخصي ساصارح بالتاريخ في هذه اللحظة وسأكون صادق الكلمة بكل ماتعنية هذه العبارة من معنى . مررت بأحداث خلال فترة الخمسين والستين من عمري تقشعر لها الأبدان بيد أنني لم اذرف دموعا واحدة ولكن هنا بذرت دموعاً سخية لصوره طفلة لا اعرف أين تعيش ولا اعرف اسمها لكنني شعرت انني امام حدث انساني تقشعر له الأبدان مات والذي وامي وشقيقي واعز اصدقائي لكنني لم اذرف دموعا واحدة ليس لانني لا احبهم ولكن لأن ذلك الحدث مكتوب من قبل الخالق الجبار ولا اعتراض على ارادته . ستبقى تلك الصورة عالقلة في ذاكرتي مادام هناك نفس يرتفع ويهبط في صدري.

مساكين أطفال العراق في كل زاوية من زوايا هذا البلد المرقق بالفساد والتناحرات المختلفة..لا احد من حكوماتنا ينظر الى الطفل العراقي بجدي ولا احد يسلم عليهم ولا احد يبني لهم مدارس عملاقة على الرغم من كمية الدولارات التي تتفجر من النصف مساكين أطفال العراق حقا.



تامر مراد

بغداد